

511- تفسير القرآن | سورة المائدة ٣٣-٠٤ | يوم ٧/٢/٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - [00:00:00](#)

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. مع مجلس القرآن الكريم. هذا المجلس يعقد في من كل اسبوع يوم الاربعاء بعد صلاة المغرب. وهذا اليوم هو اليوم السابع من شهر صفر من عام خمسة واربعين - [00:00:20](#)

واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا مع القرآن الكريم ومع ايات من سورة المائدة. وآ الآية التي بين ايدينا هي رقمها ثلاثة وثلاثين. هذه الآية تتحدث عن جزاء المفسدين في الارض. المحاربين لله ولرسوله. الذين يفسدون بقتل - [00:00:40](#)

الابرياء واخذ اموالهم وترويع الامنين ما جزاءهم في لقاء الماضي كان الحديث عن قتل ابني ادم او قتل احدهما للاخر. وبين الله سبحانه وتعالى عقوبة القتل. وان القتل جريمة جريمة عظيمة. يذكر هنا سبحانه وتعالى عقوبة - [00:01:10](#)

الذين يثيرون القتل يحاربون الله ورسوله وهذه الآية تسمى عند اهل العلم باية محاربة اية المحاربة او اية الحاربة. لانهم يحاربون الله ورسوله ويحاربون المؤمنين. يروعون الامنين يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. ويسعون في الارض فسادا - [00:01:40](#)

ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفى ومن الارض هذا حكم الله. في هؤلاء انت لما اقرأ هذه الآية الله سبحانه وتعالى يقول انما جزاء يأتي بحرف انما انما يقول اهل اللغة حرف وحصر يفيد الحصر - [00:02:10](#)

جزاؤهم هذا هو جزاؤهم. لا يجازون بغيرهم ولا يتنازل معهم ولا يتعاطف معهم. ولا تأخذنا بهم رافة وان ما هذا جزاء الله فيهم وهذا حكم الله فيهم. جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. كيف يحاربون الله ورسوله؟ في احد يحارب الله - [00:02:30](#)

كيف يحاربون الله ورسوله؟ نقول نعم يحاربون الله بايذاء الله عز وجل بشتمه وسبه ووصفه باوصاف تليق ومحاربة شرعه محاربة دينه محاربة رسوله محاربة اوليائهم للمؤمنين كل داخل كل هذا من محاربة الله ورسوله. ولذلك الله عز وجل ما قال الذين يحاربون المؤمنين. ولا يحاربون الامنين في بيوتهم - [00:02:50](#)

لا قال يحاربون الله ورسوله يعني ان هذا هذا هذا الجرم وهذه هذا العمل يعني لم يكن بين المؤمنين بين هؤلاء المؤمنين فقط بل هم يحاربون الله. يعني جريمتهم هذه جريمة يعني عظيمة جدا وشنيعة. انها اصل هذا الذي - [00:03:20](#)

يعمل مثل هذه الاعمال ويسجد للارض هذا لا بد ان يفكر في نفسه انه يحارب الله جل جلاله ويحارب رسوله محمد محمد صلى الله عليه وسلم ما هي بالقضية محاربة انك تروع المؤمنين او تأخذ اموالهم او تقتلهم؟ قضية اكبر من هذا ولا بد ان تدبر القرآن - [00:03:40](#)

افهم المعاني لما يقول الله يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا. يعني ليست المحاربة فقط مع المؤمنين او او ترويع المؤمنين لا. انت الان تعتدي على شرع الله. تعتدي على حدود الله. تعتدي على - [00:04:00](#)

كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ويسخطه. القضية قضية اكبر واكبر. لاحظ انه لما قال يحاربون الله ورسوله قد يأتيك شخص يقول لك يعني ممكن يحاربونه بالكلام ما روى احد ولا شيء نقول لا اكمل الآية يتضح - [00:04:20](#)

لك المعنى يقول لك يحارب الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا. وشوف كلمة يسعون في الارض ما قال يفسدون في الارض كانوا يفسدون في الارض الامر قد يكون اقل. لكن هؤلاء يسعون يعني السعي هو المشي بسرعة. يعني يعني لا يتوقفون - [00:04:40](#) ولا يترددون بل يسارعون ويسعون في الارض فسادا اي يفسدون يفسدون مع الله يحاربون شرع الله هذا الفساد الفساد كما قال الله سبحانه وتعالى قال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها باي شيء؟ اصلاحها بالطاعات - [00:05:00](#)

والعمل الصالح ونشر الخير ثم يأتي هؤلاء ويفسدونها بالمعاصي ونشر الفساد في الارض. ولذلك قال يسعون في الارض فسادا ما جزاءهم؟ قال جزاؤهم ان يقتلوا. شف كلمة يقتلوا غير يقتلوا. او يقتلوا. لا. تقتيل - [00:05:20](#) فيه مبالغة بحيث انك لا تتنازل بحيث انك لا تتسامح معهم وتتعاطف معهم من هم هؤلاء؟ هؤلاء كما ذكر اهل العلم هم فئات باغية مجموعات هؤلاء قطاع طريق قطاع طريق ولا يلزم انهم يكونوا - [00:05:40](#)

في الطرقات في الصحاري والبناني لا قد يكونوا في البيوت قد يكون في في المدن يعني يعني ممكن يدخلون على البيوت ويروعون امنون الامنين ويسرقون اموالهم ويقتلونهم هؤلاء محاربين. فهم قطاع طريق يقطعون الطريق على الامنين سواء في السفر - [00:06:00](#)

او في الحضر فهؤلاء اذا اجتمع يكون لهم صولة يكون لهم جولة يكون لهم قوة يكون معهم سلاح فيتربصون بالامنين ويقفون في وجوههم قطاع طريق فيأخذون اموالهم احيانا يقتلونهم اذا دافعوا عن انفسهم قتلوهم - [00:06:20](#) واخذوا يقتلونهم ويأخذون اموالهم ويروعون الامنين. فهؤلاء حكم الله عليهم بان يقتلوا. قال يقتل او يصلب والتصلب التصلب معروف. يسلب يعني يعني يصلب على خشبة او يسلب على جدار او نحو ذلك كما سيأتي او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا - [00:06:40](#)

من الارض هذا الحكم الان الله سبحانه وتعالى قال او او او فذلك بعض العلماء يقول ماذا؟ يقول للحاكم او الوالي اذا قبض على هؤلاء له الخيار له الخيار ماذا؟ اما ان يقتله يقتلون او - [00:07:10](#) يقتلون ويسلبون او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض. يعني هذا يرجع لمن؟ للحاجة او الامام او الامير هو الذي يقضي بذلك. وبعض اهل العلم ان يقول لا يقول هذه - [00:07:30](#)

هذا الجزاء حسب جرائمهم. فان قتلوا فان قتلوا واخذوا الاموال يقتلون ويصلبون. لكن اذا قتلوا ولم يأخذوا اموالا يقتلون. واذا لم يقتلوا انما اخذوا الاموال فقط وهذا هو الغالب عليهم هؤلاء تقطع ايديهم وارجلهم من من خلاف يعني تقطع اليد اليمنى - [00:07:50](#) والرجل اليسرى. وان روعوا المسلمين ولم يقتلوا. ولم يأخذوا اموال وانما مجرد تخويف وترويع هؤلاء ينفوا من الارض. كيف ينفوا من الارض؟ قالوا يبعدون. من بلد الى بلد بعيدة. هذا كان في السابق وبعض اهل العلم - [00:08:20](#)

يقول لا نفيه من الارض ان يسجن. ان يدخل في سجن ويحكم عليه بالسجن مدة زمنية اذا الذي يظهر من اقوال اهل العلم ان قطاع الطريق كل حكم في هذه الاية - [00:08:40](#)

يناسب ما يفعله. ان قتل واخذ الاموال وسلب وروع هذا يقتل ويصلب. والصلب ان يقتل ويشهر بقتله لا يقتل خفية لا يعلن عنه. وكما قال الله عز وجل قال ذلك لهم خزي يعني عار. ويكشف - [00:09:00](#)

امرهم ويعلن عنهم في وسائل الاعلام حتى يعرفوا باسمائهم وجرائمهم. قال يقتل وان يقتلوا ويصلبوا. بمعنى انه يصلب اما على خشبة. او على جدار او نحو ذلك اختلفوا فيه هل كم يصلب؟ قال بعضهم ثلاث ايام بعضهم قال اكثر وبعضهم اقل. المهم انه يعلم ويشهر في حق هؤلاء - [00:09:20](#)

قال او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اذا اخذوا المال ولم يقتلوا لان احيانا يأخذون الاموال والذهب ونحوه ولا يقتلون. فهؤلاء جزاءهم ان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف. او ينفوا من الارض والنفي مثل ما ذكرنا اكثر - [00:09:50](#) واهل العلم على انه يسجن ويبعد يبعث لانه مفسد في الارض. متى ينفي؟ مثل ما ذكرنا اذا لم يقتلوا ولم يأخذوا اموالا وانما روعوهم فقط فهؤلاء يحكم عليهم القاضي سجن لمدة لمدة معينة. قال الله عز وجل ذلك اي الحكم الذي حكم الله به سبحانه وتعالى وهو

احكم الحاكمين؟ ذلك - 00:10:10

لهم خزي اي عار وفضيحة في الدنيا وهذا يدل على انه لا يعني انه ينبغي ان يشهر به وان لا يكتم عليهم لان الله قال ذلك لهم خزي في الدنيا. اي في الدنيا في حياتهم الدنيا انها انهم يخزون ويفضحون - 00:10:40

ويبين حالهم. قال واما في الآخرة ولهم في الآخرة عذاب عظيم. عذاب عظيم في الآخرة اعد الله له لماذا؟ لانهم لانهم مفسدون في الارض. فيجازيهم الله جزاء الاول في الدنيا العقوبة. والعقوبة الآخرة تنتظرهم تنتظرهم - 00:11:00

الا استثنى الله عز وجل الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم. يعني اذا اذا هو فعل هذه الافعال وقتل مثلا وسلب واخذ الاموال وكذا. وبعد زمن تاب. قال والله انا فعلت - 00:11:20

الافعال يعني جهلة مني وسفاهة. والان اتوب ما احد قبض علي ولا يدري من ولا يدرون من انا. والان تبت الى الله عز وجل اذا تاب قبل ان يقبض عليه قبل ان تقبض عليه الدولة وقبل ان يقضى يقبض عليه قال الا الان تاب من قبل ان تقدر عليهم - 00:11:40
اعلموا ان الله غفور رحيم. يعني اذا كان يعني هذا ذنب وهذه وهذا كبيرة الذي يفعلها. اذا كان الشرك وهو اكبر واعظم من الكبير اذا تاب الانسان منه تاب الله عليه. اذا دخل في الاسلام وهو مشرك وكافر ويعبد صنم وتاب تاب الله عليه. والتوبة تجيب ما قبلها -

00:12:00

فهذا نقول اذا فعل هذه الجرائم وتاب بينه وبين الله ورجع فان الله يتوب عليه. لكن اذا قبض وعليه ثم قال تبت نقول له يقام عليك الحد. والتوبة بينك وبين الله هذا امر اخر لكن اقامة الحد لابد اذا قبض عليه - 00:12:20

ان يقام عليه الحد. ان يقام عليه الحد. هنا مسألة مهمة. الان اذا اذا هو مثلا قتل اعداد واخذ اموال كثيرين وتاب تاب قبل ان يقبض عليه ما قبض عليه تاب بينه وبين الله رجع وندم - 00:12:40

هل حقوق العباد تسقط؟ حنا قلنا الان حقوق الله حق الله سقط. يعني تاب تاب الله عليه. لكن حقوق العباد اموالهم وقتل انفس

البرينة نقول ما يسقط. حقوق العباد مبنية على المشاحة. حقوق الله مبنية على المسامحة. يعني اللي بينك وبينه - 00:13:00

من الله. الانسان لو مثلا ترك الصلاة ترك الزكاة ترك الصيام ترك اشياء هذي بينه وبين الله عز وجل يعفو عنه. لكن حقوق الناس

الناس ما يعفون ما يعفون عنك سيأتيك يوم القيامة ويأخذ حقه منك ولن يتنازل ويقتص منك يوم - 00:13:20

فمن قتل يحاسب يوم القيامة. ومن سلب اموال الناس واخذها سرقة او اغتصاب غصب او سرقة كذلك لن يسقط حق العباد. وهذا

فيه تخويف لمن يعتدي على حقوق الناس. حتى في اعراضهم اللي تكلم في - 00:13:40

بعض الناس يغتاب الناس ويمشي بالنميمة ومثل هذه حقوق الناس صعبة جدا الناس ما يتنازلون عن حقوقهم حتى اذا يوم القيامة

اذا كان الاب مع ابنائه والزوج مع زوجته كل يفر من الآخر وكل يقول حقي حقي ولا يتنازل فكيف - 00:14:00

حقوق الناس الذين لهم مثل هذه الاشياء. طيب يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. شف بعد ما ذكر اية الحراية

وعقوبة هؤلاء يعني كأنه يرشدهم الى ان يعودوا الى الله فقال اتقوا الله خافوه يا ايها - 00:14:20

الذين امنوا يعني الذين امنوا ودخلوا في الاسلام وامنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. يعني تخافوا من الله ومن عقوبات في الدنيا

والآخرة وابتغوا اليه الوسيلة. يعني توسلوا الى الله بالاعمال الصالحة. تقربوا الى الله بالدعاء والعمل الصالح - 00:14:40

والزكاة والصلاة وغيرها من الاعمال الصالحة. كل هذه وسائل تقربك الى الله. تقربك الله وكثرة الطاعات كثرة الصلوات كثرة قراءة

القرآن كثرة يعني حضور المساجد مبكرا. ملازمة صلاة الجماعة. هذه تعتبر من الوسائل وسيلة تقربك الى الله. تجعل - 00:15:00

من اولياء الله وتجعل الله سبحانه وتعالى يتولى امرك. ولذلك شف قال وجاهدوا في سبيله. يعني هؤلاء معهم قوة المحاربين سلاح

طيب لماذا لا تستخدمونه في سبيل الله؟ تستخدمونه في في في سبيل الشيطان والطاغوت؟ قال الله عز وجل وجاهدوا في سبيله

اجعلوا هذه القوة في - 00:15:20

الجهاد في سبيل الله ومحاربة اعداء الله لا محاربة الامنيين المؤمنين الذين يصلون ويذكرون الله. قال وجاهدوا في سبيله لعلكم

تفلحون سبب الفلاح ما هو؟ تقوى الله. الاعمال الصالحة مجاهدة النفس. مجاهدة اعداء الله. هذي من اقوى اسباب - 00:15:40

الفلاح. ولذلك اذا جاء يوم القيامة عرفت قيمة هذه الاشياء. اتقوا الله الاعمال الصالحة الجهاد مجاهدة النفس. النفس النفس امارة بالسوء. الانسان لابد ان يجاهد نفسه يجاهد. اذا جاء تتذكر هذا الشيء ولذلك شف الله عز وجل يقول ان الذين كفروا - [00:16:00](#) ولم يتقوا الله ولم يبتغوا اليه الوسيلة وسيلة وانما كفروا قال لو ان لهم ما في الارض جميعا لو انهم يريدون ان يفتدوا من العذاب يوم القيامة يريدوا ان يتخلصوا لان العذاب امامهم والنار امامهم. فيريد ان يخلص نفسه. يقول لو اراد ان يتخلص وان - [00:16:20](#) يسلم يعني ان يسلم من العذاب قال لو ان لهم ما في الارض جميعا هل يمكن مستحيل هذا لو انهم يملكون الارض كلها لو ان الارض ذهبت ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله وامثال وامثال الارض يريدون ان يقدموه لهم عن حتى يتخلصوا من عذاب - [00:16:40](#)

ما يتقبل منهم. لان هذا الزمان وهذا الوقت الان وقت حساب ليس وقت مجازاة. وفداء ما في فدية تقدم فدية ما فيه الدنيا فيها اما في الآخرة لا قال يفتدوا من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم. واصلا من المستحيل على ان يأتي بمثل هذه يوم القيامة - [00:17:00](#) ما يملك شيء نبي ليس بيده شيء فيقول ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار اذا دخلوها يتمنون ان يخرجوا من النار ولكن الله ماذا قال؟ قال وما هم بخارجين منها ويستحيل ان - [00:17:20](#) منها ولهم عذاب ولهم عذاب مقيم. لان الكافر مأواه ومقره نار جهنم لا يخرج منها ابدا. لا يموت فيه ولا يحيى. لما ذكر الله احكام الحراية انهم منهم من يقتل ومنهم من يسرق - [00:17:40](#)

يشربها ويأخذها بقوة ذكر الله حكم السارق. قال والسارق والسارقة. شايء؟ يعني من يسرق من الرجال والنساء اذا كان مكلفا كان مكلفا ليس صغيرا او مجنونا مكلف. والسارق هو السارقة شف الآية هنا يقول والسارق - [00:18:00](#) في الزنا في الزنا قال الزانية بدا بالمرأة. وهنا بدأ بالرجل. ليش؟ قال لان السرقة في الرجال اكثر. قد تسرق المرأة لكن السرقة في الرجال اكثر. وفي الزنا هناك قال الزانية والزاني قدم الزانية ليش - [00:18:20](#)

لان هي سبب الزنا. ولو تسترت وحفظت نفسها ما ظهر الزنا. شف حكمة الله سبحانه وتعالى في التقديم والتأخير. قال السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا هذا حكم الله فيه. ان تقطع اليد اليمنى اذا سرق اذا - [00:18:40](#)

ولكن اهل العلم ذكروا شروط السرقة ليس كل سرقة لا. شروط السرقة ان يكون ان تكون السرقة من حرز يعني من شي محفوظ. يعني مثل جيب الانسان مبالغه البوك في جيبه هذا حرز. او السيارة مغلقة هذا حرز - [00:19:00](#)

او البيت مغلق هذا حرز. اما ان يترك سيارة عليه المفاتيح مو بحرز. لو سرقها ما ما تقطع ايده. لو انه وضع البوك على او على في مكان وتركه هذا ليس بحرز لا لابد ان يكون الماء المحروزا في حرز ولابد ان يكون - [00:19:20](#)

هذه السرقة او مقدار السرقة نصاب نصاب السرقة قالوا ربع دينار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او ثلاثة دراهم او ربع دينار. قدرها اهل العلم الان باي شيء؟ قالوا اذا بلغ ما يقرب من مئة واربعين ريال مئة وخمسين ريال فما فوق تقطع يده - [00:19:40](#)

اقطع ايده اذا سلق مثل هذا المال وقرر القاضي والحاكم على ان باقراره او بالشهود انه سرق مالا مقداره هذا المبلغ فما فوق فانه يحكم عليه وان يكون المال محترما. يعني شلون محترما؟ ما يكون - [00:20:00](#)

الحرام مثل الات للهو لو سرقها ما تقطع ايده. او سرق كلبا او سرق قطة هذه غير محترمة. فلا فلا يعني لا تقطع يده الا في المال المحترم المال المحترم. بعدين لا بد ان يأخذه على خفية. لو اخذه بالغصب ما - [00:20:20](#)

الغصب غير لو جاء اليه واخذ المفاتيح منه بقوة او اخذ المال بقوة هذا نسميه غصب ما نسميه سرقة. السرقة ان يأخذه بخفية ويكون المال محروز محفوظ. ويأخذه بخفية. هذا مثل الذين يكسرون السيارات او يكسرون - [00:20:40](#)

التجارية ويأخذون الأموال هؤلاء يأخذونها بخفية يتخفون ويختفون وايضا يعني يأخذونها من هؤلاء يقام عليهم حد حد السرقة تقطع يدهم. من وين تقطع يده؟ قال من الكوع. يعني الكف فقط. هذا الكوع. تقطع - [00:21:00](#)

يده من الكف قال الله عز وجل فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا. يقول هذا جزاء الله بسبب كسبهم لانهم هم الذين اعتدوا وظلموا. نكالا اي عقوبة من الله والله عزيز حكيم. عز وحكم فقطع - [00:21:20](#)

فقطع ولذلك هنا وقفة يقول ان احد العرب اسمه الاصمعي من من رواية العربية كان يقرأ هذه الاية وجنبه بجنبه اعرابي ما يعرف

القرآن لكنه اعرابي عنده عنده لغة عربية فصحي فقرأ هذه الاية فقال - [00:21:40](#)

نكال من الله والله غفور رحيم. قال الاعرابي كيف غفور رحيم؟ اعد قال غفور رحيم. قال هذا ليس كلام الله قال ليش؟ قال فرجع

الاصمعي المصحف فقال نكارم الله والله عزيز حكيم. قال الاعرابي نعم - [00:22:00](#)

يعني قوية وحكم فقطع. ولو غفر ما قطع. شف كيف ختم الايات عزيز حكيم. قال الله في حتى مثل ما ذكر في الحراية الذين تابوا

قال فمن تاب من بعد ظلمه من بعد ظلمه في السرقة واصلح عمله مع الله عز وجل يعني - [00:22:20](#)

تاب واصلح عمله عمل صالحا فان الله يتوب عليه. هذا متى؟ قبل ان يقدر عليه قبل ان يقبض. اذا قبض يقام عليه حد لكن اذا تاب

سلق قد يكون سلق في سفاهة في وقت مراهقة وكذا سرق اموال وسرق سيارات وسرق كذا ثم تاب قال من تاب - [00:22:40](#)

ان الله يتوب عليه. ان الله غفور رحيم سبحانه وتعالى. فان الله غفور رحيم. قال الله عز وجل الم تعلم ان الله له ملك السماوات

والارض؟ ملك السماوات والارض لله يعذب من يشاء. لما يقضي على هؤلاء الحراب ويقطع ايديهم ويصلبوا ويقطعوا ايديهم -

[00:23:00](#)

هذا حكم الله لماذا؟ قال لان الله له ملك السماوات والارض. يعذب من يشاء بحدوده وجزائه. ويغفر لمن يشاء اذا اراد ان يغفر يغفر

لمن تاب. والله على كل شيء قدير سبحانه وتعالى. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله -

[00:23:20](#)

اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:40](#)